[168] عرفت به، وخلقا سيئا ثبت عليه، وبغيا علينا عداوة منك لمحمد وأهله، ولكن اسمع يا معاوية ! واسمعوا فلأقولن فيك وفيهم ما هو دون ما فيكم. أنشدكم ا أيها الرهط أتعلمون أن الذي شتمتموه منذ اليوم صلى القبلتين كليهما وأنت بهما كافر، تراها ضلالة، وتعبد اللات والعزى غواية ؟ وأنشدكم ا هل تعلمون أنه بايع البيعتين كليهما: بيعة الفتح وبيعة الرضوان ؟ وأنت يا معاوية ! بإحداهما كافر، و بالأخرى ناكث. وأنشدكم ا هل تعملون أنه أول الناس إيمانا ؟ وأنك يا معاوية ! وأباك من المؤلفة قلوبهم تسرون الكفر وتظهرون الاسلام، وتستمالون بالأموال. وأنشدكم ا ألستم تعلمون أنه كان صاحب راية رسول ا صلى ا عليه وآله يوم بدر ؟ وأن راية المشركين كانت مع معاوية ومع أبيه، ثم لقيكم يوم أحد ويوم الأحزاب ومعه راية رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم ومعك ومع أبيك راية الشرك، وفي كل ذلك يفتح ا له، ويفلج حجته، وينصر دعوته، ويصدق حديثه، ورسول ا صلى ا عليه وآله في تلك المواطن كلها عنه راض، وعليك وعلى أبيك ساخط، وأنشدك ا يا معاوية ! أتذكر يوما جاء أبوك على جمل أحمر وأنت تسوقه وأخوك عتبة هذا يقوده فرآكم رسول ا صلى ا عليه وآله فقال: أللهم العن الراكب و القائد والسائق، أتنسى يا معاوية ! الشعر الذي كتبته إلى أبيك لما هم أن يسلم تنهاه عن ذلك. يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنا * بعد الذين ببدر أصبحوا مزقا خالي وعمي وعم الأم ثالثهم * وحنظل الخير قد أهدى لنا الارقا لا تركنن إلى أمر يكلفنا * والراقصات به في مكة الخرقا فالموت أهون من قول العداة لقد * عاد ابن حرب عن العزى إذا فرقا وا لما أخفيت من أمرك أكبر مما أبديت. وأنشدكم ا أيها الرهط ! أتعلمون أن عليا حرم الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم فأنزل فيه: يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل ا لكم. وإن رسول ا صلى ا عليه وآله بعث أكابر أصحابه إلى بني قريظة فنزلوا من حصنهم فهزموا فبعث عليا بالراية فاستنزلهم على حكم ا وحكم رسوله، وفعل في خيبر مثلها ثم قال: يا معاوية ! أظنك لا تعلم أني أعلم ما دعا به عليك رسول ا صلى ا عليه وآله لما أراد أن يكتب كتابا إلى بني جذيمة فبعث إليك ونهمك إلى أن تموت، وأنتم أيها الرهط نشدتكم ا ألا تعملون أن رسول ا صلى ا عليه وآله لعن _____